

## أضواء البيان

@ 183 \$ 1 ( سورة السجدة ) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { أَمْ يَتَّقُوا لَوْ أَنَّ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا آتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ } . قد قدّمنا إيضاحه في سورة ( بني إسرائيل ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا } . { يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ } . ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يدير الأمر من السماء إلى الأرض ، وأنه يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة . .

وأشار تعالى إلى هذا المعنى في قوله : { اللَّيْلُ وَالنَّجْمُ وَالسَّمَاءُ بِضُغْيَاتٍ \* وَالْأَرْضُ مِثْلُهَا هُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ } ، وقد بيّن في سورة ( الحجّ ) ، أن اليوم عنده تعالى كالف سنة مما يعدّه الناس ، وذلك في قوله تعالى : { وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ } ، وقد قال تعالى في سورة ( سأل سائل ) : { تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } . .

وقد ذكرنا في كتابنا ( دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ) ، الجمع بين هذه الآيات من وجهين : .

الأول : هو ما أخرجه ابن أبي حاتم ، من طريق سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس من أن يوم الألف في سورة ( الحجّ ) ، هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات والأرض ، ويوم الألف في سورة ( السجدة ) ، هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه تعالى ، ويوم الخمسين ألفًا هو يوم القيامة .